فاعلم انا نجد مع ذلك طالب الرزق كثير الطلب مجتهدا في طلب الرزق وهو مع ذلك محروم
فقير وقد نجد تارك الطلب مرزوقا غنيا بل ان هذا هو الاكثر لنعلم ان ذلك تقدير العزيز
العليم وتدبير الملك العظيم ولقد احسن من قال كم من قوي قوي في تقلبه ✦ مهذب الراي عنه الرزق
منحرف ✦ وكم ضعيف ضعيف في تقلبه ✦ كانه من خليج البحر يغترف ✦ هذا دليل على ان الاله له
في الخلق سر خفي عجيب ليس ينكشف ✦ وبعد هذه الجملة فاعلم هذه النكتة العجيبة وذلك ان الله
تعالى قد ضمن ارزاق عباده في كتابه وتكفل لهم بها وما عسى ان تقول ايها الانسان لو ان رجلا
وعدك ان يغديك او يعشيك او يضيفك ليلة ويحسن اليك وانت حسن الظن به انه يفعل
ذلك وهو صادق في وعده لك وانه لا يكذب ولا يخلف وعده او قد وعدك بذلك ذمي
او نصراني وهو مستور الحال بظاهره عفيف في معاملته صادق فالست تسكن بوعده وتطمئن
في قوله ولا تهتم لنفسك في مؤنة عشائك تلك الليلة ايها الاعمى بما قد وعدك فالك ايها — ولا غداءك [illegible]
ايها العبد الشقي الضعيف اليقين قد وعدك مولاك رب العزة وهو خالقك ومالكك امرك
وهو قادر عليك وعلى كل شيء وهو لا يخلف الميعاد وقد ضمن لك رزقك وتكفل لك به
بل قد اقسم على نفسه في كتابه قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء
والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون ثم انت ايها العبد الشقي الضعيف اليقين لا تطمئن الى وعده
ولا تسكن لضمانه ثم انت لا تصدق ذلك بعد ان اقسم على نفسه بل يضطرب قلبك ويدخل فيه
الهم والغم والفكر بسبب امر عيشك ورزقك فتهتم لهما فيا لها مصيبة عظمت
فجائعها وفضيحة لو رأيت وبالها او كما ذكر عن علي رضي الله عنه انه قال

[illegible]

أتطلب رزق الله من عند غيره ✦ وتصبح من خوف العواقب آمنا
وترضى بصراف وان كان مشركا ✦ كفيلا ولا ترضى بربك ضامنا

وبعد هذه الجملة فاعلم ان هذا الامر يجر صاحبه الى الشبهة والشك ويخاف عليه
والعياذ بالله ان يسلب المعرفة من قلبه نعوذ بالله من سخطه واليم عقابه ثم نكتة اخرى ما تقول
ايها الانسان لو كان لك عبد او دابة وانت استعملتها في الخدمة في النهار كله حتى الى
الليل اكان يليق بك ان تقول للعبد عند المسا اطلب لنفسك ما تأكل وما تتعشى به وانت
قد استعملته اول النهار الى اخره في خدمتك او يصح لك ان تترك الدابة دون علف وانت
قد استعملتها في الخدمة طول نهارك واتعبتها بل يجب عليك ان تحسن اليهما وتطعمهما وتزيد
لهما من الطعام وانواع العلف رجاء منك للزيادة في يوم آخر ولو انهما لم يأتيا بعمل [illegible]
واغتممت خوفا منك على النقص من عملهما في يوم آخر فكيف يليق برب العزة سبحانه وتعالى الواحد
القهار بعدما امرنا بطاعته وكلفنا خدمته ابدا دائما دون غفلة ولا فترة منا كيف يصلح
ان يكلفنا مع خدمتنا اياه ان ننظر لانفسنا ما يصلح لنا من طعامنا وما به صلاح بنيتنا
فهذا لا يصلح ولا يجوز ولا يليق به ثم اعلم بالحقيقة لو ان الله امرنا بطلب اقواتنا وما
به صلاح بنيتنا مع ما امرنا به من طاعته وعبادته لكنا نشتغل عن الطاعة والعبادة والخدمة
في وقت طلب المعيشة وكنا نترك العبادة فلما امرنا وطلب منا الطاعة والعبادة والخدمة
ولا نشتغل بشيء سوى طاعته وعبادته وضمن لنا رزقنا يأتينا به من حيث يشاء فلما لم
نعبده حق عبادته وكلنا الى نفوسنا واتعب ابداننا وسلط علينا الشيطان حتى اخرجنا

[illegible]